

وتبليغها، تمهيداً لبناء المجتمع الإنساني المتّزن الذي تسوده العدالة والرحمة والمودة والعزة والكرامة. وينطلق في بعده التربوي من تثمين الفلسفة التربوية للحوزة العلمية، وفلسفة التربية تعني مجموع المبادئ، والمفاهيم، والقيم، والميول التي تشكّل معاً إطاراً موجّهاً لسلوك الفرد، أو الأسرة، أو المؤسسة، في العمل، أو التربية، أو الحياة .تعتبر فلسفة التربية القاعدة النظرية الأولى لاشتقاق مواصفات الإنسان المطلوب بالتربية المنهجية، ومن ثم بناء الأهداف العامّة والخاصة التربوية.

■ **رؤية الإمام الخامنئي الاستشراقية لوظيفة الحوزة العلمية ومسؤولياتها:** لا بد من العمل الدؤوب والسعي الدائم لتكريس مبدأ التوافق على مستوى معيّن من التطوير والتحسين والتنمية والترشيد في الحوزة العلمية، ولاسيما ما يتعلّق بالجوانب المنهجية والتربوية والتعليمية، والوصول إلى قناعة تامّة ترتكز على مبدأ إعادة الدور الريادي للحوزة العلمية في ساحتي التربية والتعليم وبناء المجتمع، والتصديّ لمختلف ألوان الإشكاليات التي تواجه الفكر الديني، ومواكبة حركة التجديد والتغيير في المجالات كافة.

وتشكّل أطروحة الإمام الخامنئي في هذا المجال مفصلاً حاسماً في تاريخ الحوزة العلمية، وضرورة سيادة دورها الريادي في الساحة العلمية والتربوية العالمية، وقدرتها على أن تكون مركز تأسيس النظريات والعلوم، وتوجيه الأعمال التعليمية والتربوية باتجاه الأهداف الواقعية .

■ الأسس والمنطلقات:

1- أمّالة الحوزة وعمقها: إنّ مبدأ تكميل الحوزة العلمية وتطويرها، لا هدمها من المبادئ المهمّة في العمل التطويري داخل الحوزة العلمية، حيث إنّ الحوزة العلمية نشأت وقام صرحها العلمي والفكري والجهادي طوال قرون عديدة، من خلال جهود جبّارة لعدد كبير من العلماء والصلحاء والمصلحين، فلا يمكن بالانقطاع عن ذلك الماضي العريق الحافل بالتجارب والخبرات الثمينة في مجالات عدة، ومن ينادي بالانقطاع عن هذا التراث الغني فإنّه بعيد عن فهم الحوزة ورسالتها وأهدافها... وانطلاقاً من هذه الرؤية فإننا: "حينما نتحدّث عن البناء وتجديد مؤسسة الحوزة، لا ينبغي أن يتصوّر أحد أننا نقصد هدم جميع أركان الحوزة، ليس الأمر هكذا إطلاقاً، بل فلا بد من الاستفادة الكاملة من الطاقات والذخائر الثمينة لحوزة قم العلمية، وأن يصار إلى تنظيمها، وأن يتمتع عن تكرار الأعمال السابقة". حيث نجد أن العديد من الفضلاء يقومون بإعادة نشر ما قام به آخرون، من دون أدنى إثراء وإغناء للفكر والصور، وهذا ما يعيق التقدم والتطوير.

تتابع

المصدر: مركز الأبحاث و الدراسات التربوية

فور خروجه من غزّة على زوال قدرة الردع لديه. كما أنّ الخلافات الداخليّة بين الأحزاب السياسية في الكيان الصهيوني خلال فترة الحرب كشفت عن نفسها في قضيّة إرسال اليهود التقيديّين للمشاركة في الحرب على غزّة، وفي حال تكبّد الكيان الهزيمة وعند خروجه من غزّة فإنّه سيدخل مرحلة جديدة. وفي الساحة الدوليّة، أرسل الكيان الصهيوني إلى المحاكم بتهمة ارتكاب المجازر الجماعيّة، كما فقد مشروعه الحالم بالتطبيع والاندماج في المنطقة وهو يرى أمامه الآن أربع جبهات صراع مفتوحة على الأقل. الأولى هي جبهة الصراع في الحدود الشماليّة مع لبنان، والثانية جبهة الصراع في البحر الأحمر مع اليمن، والثالثة هي الجبهة التي فتحت مع المقاومة في العراق التي تستهدف كلّ فترة مختلف مرفئ الكيان الصهيوني بصواريخها.

قال الإمام الخامنئي بتاريخ 20 آذار/مارس 2024 في خطاب العام الهجري الشمسي الجديد: «لقد اتّضح وضع الكيان الصهيوني للجميع، وبات معروفاً أنّ الكيان الصهيوني ليس مأزوماً في حماية نفسه فحسب، بل إنّه يعاني حقّاً أزمة الخروج من الأزمة أيضاً. إنّ غارق في المستنقع ولا يستطيع إنقاذ نفسه، تسبب الكيان الصهيوني لنفسه بهذا المستنقع جرّاء دخوله غزّة، إنّ خرج اليوم من غزّة كان مهزوماً، وإن لم يخرج منها سيُهزم أيضاً».

المصدر: موقع KHAMENEI.IR الإلكتروني

مقالة/ الجزء الأول

نظرة في وظائف الحوزة العلميّة ومسؤولياتها

وفق رؤية الإمام الخامنئي

■ **الشيخ حسن أحمد الهادي**

! الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها



الحوزة العلمية عالمية وشاملة، وفي سلّم أولوياتها الإنسان والمجتمع، ومتابعة واقع العصر والإنسان المعاصر، ودراسة أفكاره، وشؤونّه، ومعرفة تطلعاته: من أجل التخطيط للحركة الحوزوية التي عليها أن تنطلق من هذه الأرضية لو أرادت القيام بمهمتها وتبليغ رسالتها على أفضل وجه، فيتحتّم علينا أن نتفهّم واقع الأمة الإسلامية، بل نتعدّى ذلك إلى الإنسان في كل مكان؛ إذ لا مكان لإنسان يكون خارج نطاق مسؤولية الحوزة مهما كانت قناعاته المذهبية والدينية. "فالإحساس بالمسؤولية" تجاه الحوزة ذاتها والتاريخ والأمة الإسلامية حافزاً أساسياً بالنسبة إلى الحوزويين طلاباً وأساتذة ومسؤولين، وبدون تكوين هذا الإحساس الجماعي لا يمكن القيام بأي عمل جاد وأساسي على مستوى من النضج والدقة والمتانة، كما أن أي تطوّر وتطوير يصعب حصوله دون وجود المتابعة الجادّة، مثلها الثقة والاطمئنان بالنتائج وبالمستقبل، وحينئذ فمن الممكن أن نعتبر أنّ هؤلاء الحوزويين قد تحوّلوا بالفعل إلى نقطة أمل للأمة وأنهم من صانعي مستقبل هذا المجتمع وسائر المجتمعات الإسلامية.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن هذا الطرح يستند بشكل أساسي على رسالة الحوزة العلمية وأهدافها، المتمثلة بفهم الإسلام (عقيدة، وشريعة، ومنهاجاً شاملاً يغطي شؤون الحياة كلها) من خلال فهم الكتاب والسنة بالاعتماد على الدراسات المنهجية العميقة المرتكزة على مبدأ الاجتهاد بمختلف أدواته، إضافة إلى وظيفة إيجاد المناخ العلمي الواعي، ونشر الشريعة

هذا الدين، ومن المعلوم أن العلماء من المحدّثين والفقهاء والمجتهدين والمتكلّمين وغيرهم في عصر الغيبة، ومن بعدهم المراكز والحوزات العلمية قد أخذوا على عاتقهم وظيفة التصدي في تبليغ الرسالة، وتفسير الدين بما هو منظومة متكاملة للحياة، وشرح النظريات الدينية المختلفة، وبالتالي فمن يريد فهم الدين ونظرياته لا بد أن يسأل المفسّر الرسمي له وهو الحوزات العلمية، فإن لم تتدخّل الحوزة بمؤسّساتها وعلمائها وأساتذتها للإجابة عن هذه التساؤلات ووضع الحلول المناسبة لها فهذا يعني أننا نتدخّل في أمورهم وقراءاتهم في هذه المجالات بإسم الدين، ولا يمكن بالطبع أن نحظر عليهم ذلك!

وكنتيجة منطقية لهذا الواقع تتراكم التحدّيات العلميّة و التربويّة والتعليمية، فضلاً عن الفكرية والفلسفية في الساحة العلمية، والتي بدأت تشق طريقها وتأخذ مكانها الطبيعي في منظومتنا التربوية والعلمية، لا بل أشعرت الكثيرين بضرورة التخلّي عن جوانب هامة من البنى والمرتكزات التربوية والتعليمية، لصالح الجديد أو المستورد. وما ذلك إلا لشيوع روح التبعية والتقليد، بعد ترك ساحة صناعة وصياغة النظريات وتكوين الرؤى لغيرنا، أو لغير المؤهّلين منا. ولهذ كله لا مجال للتردّد في أن مسؤولية

مرّ أكثر من 150 يوماً على بدء هجوم الكيان الصهيوني البرّي على غزّة. وقد أدّى هذا الهجوم الوحشي إلى استشهد أكثر من 13000 طفل وأكثر من 9000 امرأة، وحصل ذلك منذ البداية بهدف القضاء على إمكانيات المقاومة في غزّة، وتهجير المواطنين الفلسطينيين من المدينة. في بدايات العام 2024 ادّعى الكيان الصهيوني أنّه قضى على القدرة العسكريّة لحماس في شمالي غزّة بالكامل وهو يعمل على توسيع نطاق هذا الأمر ليشمل كل القطاع. بعد أكثر من 70 يوماً على طرح هذا الادّعاء، ينتشر خبران بشكل متزامن في وسائل الإعلام حول الحرب في غزّة. الأوّل هو إصرار تننياهو على الدخول البرّي إلى رفح الواقعة في أقصى جنوبي قطاع غزّة من أجل «القضاء على حماس بشكل كامل» والآخر الاشتباكات القاسية في أطراف مستشفى الشفاء شمالي القطّاع.

قبل أيام قليلة من ذلك، تحدّث رئيس وزراء الكيان الصهيوني أيضاً عن المساعي من أجل اغتيال قادة حماس. المساعي التي لا زالت تُمنى بالفشل بعد مرور عدّة أشهر. كذلك تنتشر بشكل يومي تقريباً مقاطع مصوّرة وأخبار عمليّات المقاومة في مواقع من غزّة يدّعي الكيان الصهيوني السيطرة عليها. لا يُمكن الخلوّص من هذه الأخبار المتناقضة بخصوص المعركة البريّة في غزّة وادعاءات الكيان الصهيوني إلّا إلى نتيجة واحدة، وهي على ما يبدو أنّ الكيان الصهيوني عجز حتى الآن عن تحقيق أيّ من أهدافه في قطاع

■ **تمهيد:**

تمثّل الحوزة العلمية المرجعيّة التربويّة الأساسية، لناحية صياغة الرؤية التربوية، ووضع مرتكزات العملية التعليمية ومكوّناتها المنهجية فضلاً عن الأنظمة والبرامج المختلفة، فإن وجودها - ككيان علمي وتربوي - يؤدّي وظيفتي التربية والتعليم؛ الهادفة أساساً إلى تربية الإنسان وبلورة البنية المعرفية له يرتبط بأشرف وأسمى تكليف إلهي لنبي الإسلام محمدﷺ والمتعلّق بهداية الناس وتزكيتهم وتعليمهم، قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾.

وهذا ما يؤكّد دور الحوزة في رفق الفكر والمجتمع الإسلاميين بمنظومة من المناهج والبرامج والرؤى، تتحقّق هذه الغاية سيراً على هدي النبيﷺ، وتؤمّن العملية التربوية والتعليمية، وتؤمّن الدقة والموضوعية والواقعية في صياغة الأهداف؛ فضلاً عن سلامة تحقيقها.

ولهذا يجب أن تكون الحوزة في حالة نموّ وتطوّر دائمين، فالحركة والتطوّر هما قوام حيوية الأفكار والمبادئ، وبهما تضمن الكيانات الفكرية والعلمية حياتها وقدرتها على الإستمرار ومواصلة المسار، لأن الفكر الذي يتخلّف عن مواكبة الأزمنة والعصور، ويفتقد القدرة على تلبية متطلّبات الحياة والمجتمع، هو في الحقيقة، ليس فكراً حياً؛ لأنّه يفتقر إلى الحركة، وما يتسم بالجمود سيفضي بكل شيء إلى الموت حتماً.

ولا بدّ للكيان الحوزوي من أن يكون حياً فاعلاً في الحياة الاجتماعية في كل الأزمنة والعصور، ومساهماً في رفد المجتمع بكل عناصر القوّة والثبات، وأن يكون متجاوباً مع تطلّعات العصر، ومنجزاته، ومتطلّباته، خاصة وأننا عندما نتصفّح أوراق تاريخ الحوزة العلمية لقرون خلت سواء في حوزة جيل عاملا، وفي حوزتي قم والري أو بغداد، وبعدها في حوزتي النجف أو قم ثانية، نجدها متألّفة زاهية، وتتناوبا حالة من الإعتزاز والفخر حينما نلاحظ أعلام الطائفة مثل الصدوقين، والكليني، والشّرخ المفيد والسيد المرتضى وشيخ الطائفة والعلامة الحلي... والمحقق وفخر المحققين وأضرابهم كثير ممن امتلأت بهم ساحات العلم والجهاد ومواجهة الظالمين، واستطاعوا أن يرتقوا بمدارسهم الفكرية وجهادهم إلى قمّة التطوّر وذروة الإنسجام مع الواقع الذي كانوا يعيشونه، في معادلة حافظوا فيها على الأصالة العلمية للحوزة وثوابتها، ورسمو للمجتمع معالم وأسس المقاومة العلمية والفكرية- التي كانوا قادتها- في مواجهة الظالمين والمستكبرين.

ومن الواضح أن الدين الإسلامي هو مشروع لتغيير حياة الأمّة إيجاباً في مختلف الأبعاد التي تهّم الحياة الإنسانية وبكل متطلّباتها، بما ينسجم مع قيم

■.سؤال

لماذا وصف الإمام الخامنئي الكيان الصهيوني بـ«الكيان المأزوم الذي يعاني أيضاً أزمة في الخروج من الأزمة»؟

هذا التقرير: يُلقي الضوء بالتفاصيل على الوقائع التي تثبت كون الكيان الصهيوني مأزوماً في غزّة ومعاناته أزمة في الخروج من هذه الأزمة.

وصّف الإمام الخامنئي في خطاب العام الذي ألقاه في 20 آذار/مارس 2024، وخلال تطرّقه إلى موضوع غزّة، الكيان الصهيوني كما يلي: «اتّضح أنّ الكيان الصهيوني ليس مأزوماً في حماية نفسه فحسب، بل إنّه يعاني حقّاً أزمة الخروج من الأزمة أيضاً... تسبب الكيان الصهيوني لنفسه بهذا المستنقع جرّاء دخوله غزّة؛ إنّ خرج اليوم من غزّة كان مهزوماً، وإن لم يخرج منها سيُهزم أيضاً». في ما يلي، سنحاول إيضاح أسباب وجوب هذا التوصيف الذي قدّمه الإمام الخامنئي لوضع الكيان الصهيوني.

علماء وأعلام

الشيخ بهاء الدين الإصفهاني الشهير بالفاضل الهندي



■ ولادته ونسبه

ولد ابوالفضل بهاءالدين محمد الإصفهاني (الشهير بالفاضل الهندي) سنة 1062 هـ في إصفهان. أبوه تاج الدين حسن الإصفهاني ابن شريف الدين محمد الشهير بملّا تاجا الذي كان رجلا عالما فاضلا.
إنّهُ سَمِيَ ابنه «ابوالفضل» الذي عرف في ما بعد بالفاضل الهندي وبهاءالدين محمد.

بدأ الولد الموهوب بتدريس شرح المختصر والمطول للّيفتازاني وهو في الثامنة من عمره وألّف كتاب «منية الحريص على فهم شرح التلخيص» عندما كان عمره 11 عاما.

إن سبب اشتهاره بالفاضل الهندي هي مرافقته أباه في الرحلة إلى الهند والإقامة فيها لفترة والتي أدّت فيما بعد إلى شهرته بهذا اللقب على الرغم من عدم رضاه به.

■ حياته العلمية

يقول الفاضل في مقدمة كتابه كشف اللثام: «فرغت من تحصيل علوم المعقول والمنقول في 13 من عمري». وبدأ بالتأليف قبل البلوغ ونال الاجتهاد قبله كما وقع اسمه بين الفضلاء المشهورين سنة 1077 هـ وكان عمره حوالي 16 عاما.
قد توفّق الفاضل في ذلك السن في تلخيص الشفاء لبوعلي، وعلى الرغم أنّه قد حرقّت النسخة إلّا أنّه استعاد كتابته في 22 من عمره.

إنّهُ شاع مرجعية الفاضل الإصفهاني العلمية بعد وفاة المجلسي (1110 هـ) ووفاته آنّا جمال الخوانساري (1125هـ).

■ أساتذته

إنّهُ بروي بواسطة أبيه تاج الدين حسن عن الملا حسنعلي ابن الملا عبدالله الشوشنري الذي كان من مشايخ العلامة المجلسي؛ لم يكتب حول أساتذة الفاضل الهندي شيء بل قال بعض الباحثين المعاصرين بأنّ أول أستاذه هو أبوه مولی تاج الدين حسن بن شرف الدين فلادرجاني الإصفهاني.

يقول الفاضل حول أبيه: «و أكثر رواياتي عن والدي العلامة تاج أرباب العمامة».

■ تلاميذه

إن بعض تلاميذه ما يلي:

الشيخ أحمد بن الحسين الحلي؛ السيدمحمدعلي كشميري؛ السيد ناصرالدين أحمد بن السيد محمد بن السيد روح الأمين مختاري السبزواري؛ الملا عبدالكريم بن محمد هادي الطيبسي؛ الشيخ محمد بن الحاج علي بن أميرمحمدودالجزائر التستر ؛ المولى نصيري أميني؛ الميرزا عبدالله فندي ويجدر ذكر أنّه نال أكثر هذا الأشخاص إجازة الرواية من أستاذهم الفاضل.

■ مؤلفاته

ذكر في تأليفات الفاضل الهندي أنّه قد ألف 150 كتابا ورسالة في موضوعات مختلفة حول العلوم الإسلاميّة. كان تركيزه على الفقه والأصول وكما بذل جهده في تلخيص وشرح آثار القدماء وأن بعض شروحه مثل «كشف اللثام» و«نوع عميقا ومبسطا على حد يعدّ تأليفا مستقلا قيّما. ومن آثاره في التفسير تنظيم الفصول التفسيرية لكتاب أمالي السيد المرتضى.

من جملة آثاره ما يلي:

تفسير القرآن: التمهّيص، في علم البلاغة؛ كشف اللثام في شرح قواعد الاحكام، في الفقه؛ رسالة عدم وجوب صلاة الجمعة في زمن الغيبة؛ زبدة در اصول دين؛ شرح ملخص التلخيص؛ شرح العوامل؛ شرح زبدة؛ شرح العقايد النسفية؛ شرح العوامل ملامحسن قزويني.

حاشية على قرب الإسناد.

■ وفاته

أسرع الفاضل الهندي إلى دار البقاء يوم الثلاثاء 25 رمضان سنة 1137 هـ مقارنا لفترة الأفغان وتسلطه على إصفهان ودفن جثثانه في مقبرة تختفولاد في المدينة.
قد وقع بعده في جانب مدفنه قبر الملا محمد فضل المعروف بالفاضل النائيني ولهذا السبب يعرف الناس محل قبر هذين العالمين بـ«فاضلان».